مكروهه كما في قوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا ولا تشكوا و
ان غلبت عليك الخوف فقد ان الرجاء البتة فوقعت في طريق
اليأس كما قال الله تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فاحذ بين الطريقين تكن عادلا مستقيما وشريعته اي شريعة
الايمان تحليل الحلال والشريعة في اللغة الطريق الاعظم وقيل الشريعة
الدخول وفي الاصطلاح الحكم من طريق النبي صلعم قال الله تعالى
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن كان بعكسه فقد كفر
به ليرقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا من طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وتحريم الحرام اي
بان تعتقد في قلبك وتجتنب عن بدنك وبطنك ما حرم الله
عليك انه حرام الا للضرورة كما قال النبي صلعم الضرورة تبيح
المحضورات وجبه العلم ومعنى العلم هو ان يعلم المعلوم على
ما هو عليه بنفي واثبات معقولا كان او محسوسا قدم الحب
على الثمرة لانه اصل اذ لا تحصل الثمرة الا من الحب والشجرة
فكذلك العلم قدم العلم على العبادة بانه اعلى كما قال الله
تعالى والذين اوتوا العلم درجات فان العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة الثمرة من ثمرتها فالشرف للشجرة اذ هي الاصل

لكن

لكن الانتفاع بثمرتها فاذا لابد للعبد ان يكون له من كلا الامرين
حظ ونصب ولهذا قال الحسن البصري رحمة الله عليه اطلبوا هذا
العلم طلبا لا تضرن بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضر
بالعلم ولما استقر انه لابد للعبد منهما جميعا فالعلم اولى
بالتقديم لاستحالة لانه اصل والدليل عليه كما قال النبي صلعم العلم
امام والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا فيلزم تقديمه
على العبادة لامرين احدهما لتحصيل العبادة فتسلم اولا فانه
واجب عليك ان تعرف المعبود ثم تعبد فكيف تعبد من لا تعرفه
باسمائه وصفاته وذاته وما يجب له وما يجوز له وما يستحيل له
في نعوته كالجوهر والعرض وغير ذلك من المحالات وكيف تعبد و
تنزهه وتشبهه وتسلبه اذ لو كان بغير العلم لكان اعتقادك
شيئا ما يخالف الواقع فيصير عباداتك هباء منثورا وثمرته الطاعة اي
ثمرة الايمان الطاعة لله تعالى ورسوله لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وورقه التقوى اي التقوى
عن الشرك والبدع والتقوى عن المعاصي الفرعية وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)